

تقرير

**لن يضيع حيل العرب بين العمامات والياقات؟!**

السلطة المحتلة - عبد نفاعة

محافظات - وکالات

ما يرى من هنا لا يرى من هناك مقوله متداولة على لسان أحد القادة الإسرائيليين الذي تغيرت مواقفه حين تسلم سدة الحكم عن موافقه وهو خارج السيدة، وبالأساس أن نستعيرها في مقتتنا هذه. فما يرى عبر الإعلام في الصالونات لا يرى عبر منظار جندي الجيش العربي السوري في الساحات، ولذا فمن الصعب الحكم على التحركات الأخيرة التي قام بها هذا الجيش، أحببته أم كرهته، والذي خاض حتى الآن حرباً خبيطة عقول كل الخبراء العسكريين محبين وكارهين.

من نافل القول أن نقرر أن إسرائيل هي الرابح الوحيد في الأزمة، فالعاصفة اليوم بالدول العربية، وهي التي تترك اليوم أثراً بهاً ما بعدها، والمحاولات الحثيثة التي كانت وما زالت لشق أبناء الشعب العربي السوري عن بعضهم البعض وعن قيادتهم هي اليوم أكثر وأخطر، والخوف الأكبر اليوم هو استغلال الواقع الجديد وتهويبه لا بل تأجيجه لعلها تسقط في شباكها أهل الجبل، وأدواتها من يلبسون من نسيجها باطنًا، وظاهرًا «ليوس الغيرة» على أهل الجبل بحكم الانتقام المذهبي.

ومن باب ذكر إن نفعت الذكرى، فقد انشغلت مراكز الأبحاث الإسرائيلية في الأزمة السورية من بداياتها، وعكفت بشكل خاص على القيم بمحاولات تسلیط الضوء على محتوى ومضمون الحديث السوري وتداعياته على إسرائيل، وفي هذا السياق فقد نشر مركز «أورشليم للسياسة العامة»، ومقره القدس الغربية العديد من الأوراق البحثية التي حاولت بلوحة رؤية محددة إزاء حركات الاحتجاج السياسي الشرقي أوسطية، وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالحدث السوري.

فما هي مكانة الحدث السوري في الإدراك السياسي والإستراتيجي الإسرائيلي وعلى وجه الخصوص الإدراك اليهودي، الذي يمثله المركز المذكور؟

نشر المركز على موقعه الإلكتروني، ورقة بحث، أعدها البروفيسور الإسرائيلي أيال زيسر، حملت عنوان (الانتفاضة السورية، التأثيرات على إسرائيل)، «وأما بالنسبة لسوريا، فقد أوضح زisser، الذي يتعبر مرجعًا في الشؤون السورية بيارائيل، أنه في حالة صعود حركة الإخوان المسلمين السورية (النصرة)، فإنها سوف تدفع باتجاه إبعاد دمشق عن إيران وحزب الله اللبناني، إضافة إلى أن رموز هذه الحركة من خلال علاقاتهم مع النخبالأردنية وال Saudية والنخب التركية، والأميركية والغربية الأوروبية، سوف يعلمون باتجاه بناء أفضل الروابط مع أميركا ولبنان وأوروبا الغربية، وخلص البروفيسور زisser إلى القول إنه إذا أضفتنا إلى ذلك الحقيقة الثالثة إن دمشق البديلة سوف تكون هي دمشق الضعيفة، فإن خيار صعود جماعة الإخوان المسلمين السورية هو الأفضل بالنسبة لإسرائيل».

جدير بالذكر في هذا السياق أنه على الرغم من أن الخبر الإسرائيلي يفضل خيار استبدال سوريا القوية بسوريا الضعيفة، فقد كان لافتًا اعترافه بالحقيقة الآتية: «ما زالت فعاليات الحدث السوري الاحتجاجية مقتصرة حسراً على جزء صغير محدود من المجتمع الإسلامي السنّي، وليس كله، بالإضافة إلى ذلك، قال إن المجتمع الدرزي ما زال بعيداً عن المشاركة في الاحتجاجات، وبالنسبة للمسيحيين السوريين فقد حسموا الأمر لجهة خيار دعم نظام البُعث القوي، وفي ما يتعلق بالأكراد، فعلى الرغم من خلافهم مع النظام الحاكم في سوريا، فإن السواد الأعظم منهم، أصبح حالياً، أكثر اهتماماً بالوقوف بعيداً ومراقبة الأمور من كثب، وذلك عملاً بالبدأ القائل: دعنا نتنظر ونر، على حد تعبيره.

يشكل إلى أن الموقف الذي طرحة زيسير يتساوق مع موقف رئيس الرئيس الإسرائيلي، مئير دغان، الذي أكد مؤخراً أن سقوط نظام البعث في سوريا، هو الأفضل بالنسبة للدولة العربية».

فيما كان أن طرأ طارئ في الجبل أو وادي التيم أو الشوف أو الجليل واستدعي طلب الدعم، يمكن أن تشنع النيران على قمة جبل شيحان في الجبل والشيخ في التيم والباروك في الشوف والجرمق في فلسطين، ليقاطر المتقطعون خيالة ومشاة إلى مصدر النار دون كثیر تمحیص ودون تردّد.

اليوم صارت التكنولوجيا تقوم مقام النار، ولكن في تلك الأيام كان القيم على إشعال النيران معروفاً ومحدداً، أما اليوم فكل حامل جوال، وكل صاحب حساب على الفيسبوك، وكل محطة سفك دماء، وكل سياسي فيهم ومن خارجهم هن نفسه للشيطان، يشعلون النار على هواهم، فيتقاطر أصحاب عيادة ملأى بالسياسة والارتباطات إلى الاجتماعات والخطب التأريخية، وذوو ياقات منشأة في عواصم القرار إلى الشاشات، وكل يهدد ويرعد حاسباً أن زفير الخطب سيطفي النار التي هبت مؤخراً عالية على جبل شيحان في الجبل.

يبين كل هؤلاء «قيادات» درزية إسرائيلية رهنا أنفسهم منذ أن حلت إسرائيل وبعضهم قبل حلولها للحركة الصهيونية، بروحها يدبجون البيانات وـ«ينخون» بسطاء الناس أن هبوا لنجدتك أختوتنا (طبعاً مادياً والله وحده يعلم إلى أين تذهب تلك الأموال التي يقتطعها البسطاء من قوت أبنائهم)، مروجين أن إسرائيل هي المتقذ

فمتي صار هؤلاء أخوتهن ومتى صارت سيدتهم إسرائيل «فاقعة الدرة» على دروز الجبل وهي التي تدمي مرتكبي المجازر في حقهم، جبهة النصرة، بكل أسباب البقاء؟! وفقط بالأمس منعت حتى التواصل معهم، وحاكمت وحكمت بالسجن الفعلي كل من عمل على هكذا تواصل؟!

وقيادته. الحرب العدوانية على سوريا هي حرب وجود وحتى إن لم تكن كذلك بداية أو حسبها البعض أنها لم تكن كذلك، فلا هزيمة في حروب الوجود فإما النصر أو النصر، ومثل هكذا حروب هي طويلة، ولا حاجة أن يكون الإنسان خيراً عسكرياً، ليقرر أن في مثل هكذا حروب، المحارب بحاجة لـ«راحة محارب» وبحاجة لترتيب وإعادة تمويع، والتقطيع يتم عادة في الأماكن التي يأمن فيها ظهيره، والجبل لم يكن يوماً إلا ظهيراً وطنيناً قومياً.

---

Digitized by srujanika@gmail.com

[View all posts](#) | [View all categories](#)

Page 11 of 14

رئيـس التحرـير  
دـ. حـاجـة مـعاـدـلـة

وصاح عبد

الاشتراك السنوي (٤٠٠) - سوريتي يومية مختلطة

www.alwatan.sy